# تحف مهداة للسلطان علي دينار:دراسة آثارية فنية

**د/ أسماء محمد إسماعيل**
أستاذ مساعد الآثار الإسلامي
كلية الآثار - جامعة الفيوم

**ملخص**

السلطــان علي دينار من أشهر سلاطين دارفور، إذ كــان آخــر من حكم سلطنة دارفــور من سلالــة الفــور، أقــام بمدينة الفــاشر حتى وفــاته ١٩١٦م، ومن ثم تحــول قصــره إلى متحف يضم عدد كبير من المقتنيــات الفنيــة المنســوبة إليــه، ومنهــا عدد من التحف المُهداة إليــه أثنــاء سلطنــته وقبــلها، وتتنــاول هذه الدراســة بالوصف الأثري، والتوثيق التاريخي نماذج لتلك الاهداء اتسواء بمتحف على دينار بمدينة الفاشــر أو متحف الخليفة بأم درمــان، ودلالتها، مع بيــان تفاصيل زخارفها ورمــوزهــا، التى ارتبطت بدلالات سياسية واقتصــادية واجتماعيــة، عل أهمهــا علاقة الود التى ربطت بين السلطان على دينــار والخديــوي عباس حلمي الثاني في مصــر، وكذا دور الحاكم العام بالسودان في دولة على دينــار.

**الكلمات الدالة** (السلطان على دينــار، متحف الفاشــر، متحف بيت الخليفة بأم درمان، كرسي عرش،نقارة).

**Abstract**

Sultan Ali Dinar is one of the most famous sultans of Darfur, as he was the last of the rule of the Sultanate of Darfur, from the dynasty of Al Fur, he lived in “El Fasher” city until his death in 1906 AD, and then his palace turned into a museum that includes a large number of artistic holdings which attributed to him, including a number of artifacts Which was gifted to him before and after Sultanate.

This study deals with the archaeological description, and historical Registration to examples of these gifts whichfounded in El Fasher museum and Caliph house Museum in Omdurman, and their significance, with details of their motifs and symbols, which were linked to political, economic and social indications, the most important of which is the friendly relationship that linked the Sultan Ali Dinar and Khedive Abbas Hilmi II in Egypt, as well as, as well as England's role in the state of Ali Dinars.

**Key words;**

Sultan Ali Dinar, Al-Fasher Museum, Caliph house Museum in Omdurman, Throne Chair, niqarat “drum”.

- **منهج الدراسة**

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

- **اشكالية الدراســة**

لم تتعرض دراســة سابقة للمقتنيــات الفنية المُهداة للســلطان علي دينــار، أو تُقدم تفسيرًا لتلك الاهداءات، أو تُحلل تفاصيلها الزخرفيــة والكتابية. وكذا لم تكشف أي دراســة عن تاريخ كرسي عرش السلطان على دينــار.

- **أهداف الدراســة**

تهدف الدراسة إلى:

١-نشــر مجموعة من التحف الفنيــة المُهداة للسلطان على دينــار قبل وبعد سلطنته.

٢- دراســة تلك المجموعة المختارة في إطار الدلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
٣- تفسير التفاصيل الزخرفيــة لتلك المجموعة، في اطار رمزيتها ودلالاتها.
٤- تــأريخ كرسي عرش السلطان على دينــار، وبيان مصدر الاهداء.
٥- التأكيد على دور التحف الفنية في استقــراء العلاقات السياسية بين السلطان علي دينار، وحكام الفور، وبين القوى المحيطة بهم مثل الدولة المصرية، والدولة العثمانية، والحكومة المصرية الإنجليزية في السودان ممثلة في المفتش العام للسودان، وبين المملكة البريطانية.

**مقــدمة**

ولد السلطان على دينار بن زكريا ابن السلطان محمد فضلابن السلطان عبد الرحمن الرشيد ابن السلطان أحمد بكرفي قرية الشاواية غرب مدينة نيالا بدارفور، وبعد وفاة السلطان أبو الخيرات ابن عمــه أصبح سلطانًاعلى دارفور، ومن ثم عمل على استقلالها، وتوسيع أملاكها[١]، وانضم إلى الثورة المهدية، وبايع الخليفة عبد الله التعايشي، وفي سبتمبر ١٨٩٨م عاد إلي الفاشر واستعاد عرش أجداده[٢]، وبقيــام الحرب العالمية الأولى أيــد السلطان على دينار الدولة العثمانية[٣]، فقــررت الحكومة البريطانية السيطرة على دارفور والإطاحة بعلي دينار[٤]، فقُتــل في ١٩١٦/١١/٦م[٥] ؛ هذا وقــد ضمت متاحف السودان سواء متحف علي دينار بمدينة الفاشر، أومتحف بيت الخليفة بأم درمانعلى تحف ومقتنيات خاصة بهذا بالسلطان وبيــان ذلك كالآتي:

**متحف السلطان على دينار[٦]**

بدأ تشييد المبنى كقصر في عام ١٩١١م، واكتمل في عام ١٩١٢م، ولم يستعمل المبنى لأغراض السكن بل وضعت فيه الهدايا والغنائم القيمة التي كانت ترد إلى السلطان، ثم تحول بعد استشهاد السلطان، إلى مقر رسمي للكولونيل كلي قائد القوة البريطانية بدارفور، ثم أصبح المقر الرسمي لمحافظي مديرية دارفور حتى عام ١٩٧٦م، ثم نادياً للضباط، وأحيانا يُغلق(٧) ، إلى أن جاء الرئيس الراحل جعفر نميري وأمر عام١٩٧٧م بتحويله إلى متحف يتبع لإدارة الآثار، فشرعت السلطات آنذاك في تهيئة المكان ليكون متحفا لائقا باسم السلطان الذي حكم دارفور لأكثر من ١٩ عاماً، كما قام والي ولاية شمال دارفور عثمان كبر بترميم وصيانة القصر على نفقة الدولة، والمتحف حاليًا يعتبرا مقصدًا سياحيًاومتنزهًا لزائري ومواطني مدينة الفاشر ( لوحة ١).

(لوحة ١): مبنى متحف السلطان على دينار.

ومبنى المتحف بسيط في تكوينه المعماري والزخرفي، فهو مشيد من طابقين، الأول يحتوي على ثلاثة حجرات أساسية (شكل ١) من فترة إنشاء القصر، ثم أضيف إليه حجرتين بعد استيلاء الإنجليز عليه بعد احتلالهم للفاشر، وهي الحجرة الرابعة وملحقاتها، ويحتوي الطابق الأول على

قاعة العرش، وهي أكثر ارتفاعًا عن باقي وحدات القصر المعمارية، حيث تتكون من مستويين، كما أن وحداته وحجراته متصلة ببعضها عن طريق أبواب داخلية حيث يمكن للزائر التجول داخل المبنى في سهولة ويسر.

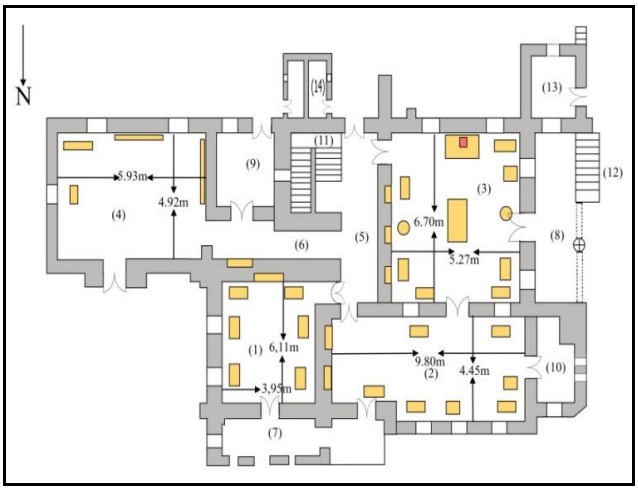


(شكل ١): مسقط أفقي لمبنى المتحف وعليــه توزيع فترياتالعرض المتحفي، رسم الباحثة.

ويُعرض بالمتحف مجموعة منتقاة من الآثار التي تعرض مراحل مختلفة من تاريخ السودان بداية من العصر الحجري مرورا بحضارة المجموعات الأولى والثالثة، ثم حضارة كرمة وعصر الدولة المصرية الوسطى والحديثة، ثم حضارة نبتةومروي، والجزء الأكبر من المعروضات تخص السلطان على دينار، كما تضم حديقة المتحف: طبول نحاس ضخمة تزن حوالي ٢٠٠ كجم، كانت تُستخدم فى حروب السلطان والمناسبات الرسمية، إحداهما تُسمى الدار عامرة؛ والآخرى عطا المولى، وتضم الحجرة الثالثة وهي الجناح المُخصص لمقتنيات السلطان، والمعروفة بحجرة العرش، ملابس السلطان وأسلحته من سيوف وخناجر وسروج الخيل والهديا سواء التي قدمت له أو التي اهداها هو لرجاله وأعلام سلطنته، ويتصدر الحجرة كرسي السلطنة (لوحة ٢ ).

**(٢)** متحف بيت الخليفة عبدالله بأم درمان

كــان بيت الخليفــة عبدالله التعايشي٨ منزلًا سكنيًا خاصًا، ومقــرًا للحكم، وُشيد البيت على مرحلتين (١) الدور الأرضي خلال الفترة ١٨٨٧-١٨٨٨م. (٢) والطابق الثاني عام ١٨٩١م-١٨٩٥م٩، والطابق الثاني عبارة عن غرفــة (عَلية) تعلو غرفة الأمراء١٠، وقد أشرف على البناء حامد (حمد) عبدالنور وهو من رجال الخليفة، وبــإشراف المهندس الإيطالي بترو١١،وشُيِد البيت بالطوب اللبن١٢ والطوب الأحمر المأخوذ من منازل الخرطوم١٣؛ ويبدو هذا واضحًا في الدور الأرضي، وكذا استخدم الحجر في تبليط الأرضيات، وهــو مجلوب من الموقع الأثري المسيحي في سوبا شرق١٤، ويُحيط بالبيت سور من الطوب الآجر.

وقــد قُسِّم البيت من الداخل إلى مباني صغيرة متلاصقة، يتكون كل منها من قاعات متصلة تفصلها أروقة١٥، وسُقِف المبنى من نوع السقوف البلدية من جذوع النخيل والسنط وأشجار الدوم المشهور بمقاومته للنمل الأبيض١٦.

وأصبح البيت سكنا لكتشنر فترة من الزمن حتى تم ترميم سرايا الخرطوم، ثم أضحى سكنا لمفتش أم درمان الإنجليزي، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩١١م حتى تم بناء منزل للمفتش؛ فأهمل بيت الخليفة وهُجر، وتحولت أجزاء منه إلى إسطبلات لخيول المفتش، واستمر ذلك حتى ١٩٢٤م حتى قدم إلى أم درمان المفتش برمبل١٧ وزوجته التي كان لها اهتمام بالآثار، فقامت

بتقديم طلب للسكرتير الإداري بتحويل البيت إلى متحف، وتمت الموافقة على طلبها، وتم إخلاء البيت وتحويله لمتحف عام ١٩٢٨م.١٨

ويُعرض بالمتحف مجموعة منتقاة من الآثار التي تلقي الضوء على تراث الدولة المهدية، وتراث بعض سلاطين الفور، بالإضافة إلى مقتنيات كانت تعود لفترة الحكم التركي المصري، وفترة الحكم الثنائيفي السودان١٩.

أولًا: الدراســة الوصفية لمجــموعة التحف المُهداة للسلطان على دينار

سوف تتناول هذه الورقة البحثية دراسة كرسي العرش الخاص بالسلطان علي دينار لم يسبق نشره (١) كرسي العرش (لوحات ٣-٦)

**رقم التسجيل**: بدون رقم.

**مادة الصناعة**: الخشب، ويكســوه الجلسة والمسند قطيفة حمراء، مع تطريز بخيوط من الذهب والفضة.

**التاريخ**: صُنع الكرسي بمصــر، إذ أهداه الخديوي عباس حلمي للسلطان على دينار، وستتعرض الدراســة لمناقشة ذلك لاحقًا.

**المقاسات**: الطول ١٤٧سم، وأقصى عرض ٧٥سم، وطول الأرجل ٥٨سم، وقاعدة الكرسي ٥٧×٧٣سم ، وسمكها ٨سم، بينما طول المسند ٨٠سم، وعرضه ٦٥سم،وسمكه ٤سم،وطول المسند الجانبي ٥٦سم وعرضه ٦سم وسمكه ٥سم، وارتفاع التاج ٢٤سم وعرضه ١٧سم.

**مكان الحفظ**: يتصدر الحجرة الثالثة بمبنى المتحف مجاورًا لجدارها الجنوبي داخل فاترينة خشبية يغلق عليها ألواح من الزجاج، ولها باب صغير جانبي (لوحة ٥) وتقوم على جانبيه حربتان ضخمتان للحرس السلطاني .

**الوصف:** كرسي مصنوع من الخشب (لوحة ٦ ،٧) وأجزائه الظاهرة مطلية بماء الذهب أعلى طبقة الدهــان الممزوجــة بالجبس لتحقيق مزيدًا من المتانة، بالإضــافة لأسياخ حديدية داعمة لاتصال مسندا اليد بمسند الظهر، والكرسي مفروش بقماش من القطيفة الحمراء، ويتكون من قاعدة محمولة على أربعة أرجل ومسندين جانبيين من الخشب ومسند خلفي، وقوام زخارفه زخارف نباتية من أنصاف مراوح تخيلية وأشكال بيضاوية وزخارف الباروكوالركوكو التي تميز زخارف القرن التاسع عشر، والفترة العثمانية المتأخرة ، ويتوج الكرسي تاج أعلى المسند الخلفي(لوحة ٨) وهو شعار أو تاج المملكة المصرية آنذاك، والنجوم الثلاثة المنحوتة على مسند الظهرتعبر عن مصر والنوبة والسودان، وأسفل ذلك نجد علم الدولةالمصرية، ذو الهلال بداخله نجمة خماسية ثم وجه إنسان تحيط به أشعة، وهو ربمــا رمزًا للشمس التي تشير لاتساع دولة محمد على باشا وأسرته (لوحة ٩)، وهذه الرموز لها دلالاتها التى سيأتي ذكرهــا، واعتقد أن الكرسي تم صناعته في مصر خصيصًا للسلطان بمناسبة اعتراف السير ونجت به رسميًا سلطانًا على دارفــور ١٩٠١م.

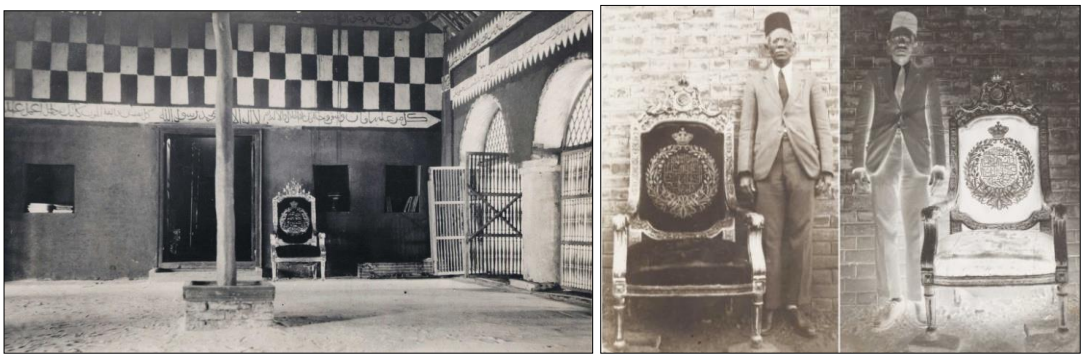

((لوحة ٣) صور ارشيفية لكرسي العرش ترجع لسنة ١٩١٦م، محفوظة بدار الوثائق القومية.

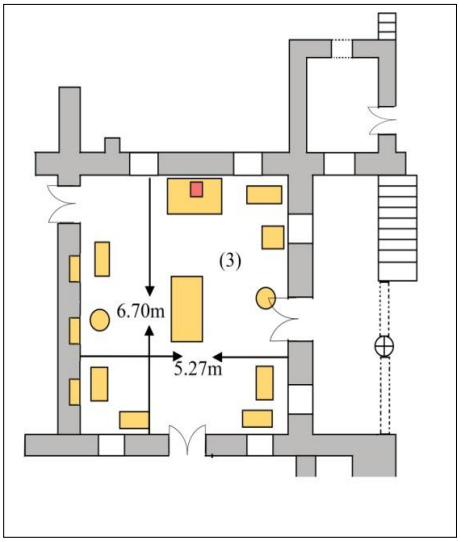


(شكل ٢) تخطيط حجرة كرسي العرش ووضع الكرسي، رسم الباحثة

(لوحة ٤): الكرسي حاليًا، تصوير الباحثة.

(لوحة ٥) التاج الملكي رمز أسرة محمد على يتوسطه العلم لمصري.

**قطعة القطيفة المزخرفة بمسند الكرسي**(لوحة ٦).

**رقم التسجيل:** بدون رقم.
**مادة الصناعة:** قطيفة حمراء مُطرزة بخيوط من الذهبوالفضة.
**التاريخ:** فترة السلطان على دينار، ومصنوعة في مصر.

**المقاسات:** الطول ٧٣ سم والعرض ٥٤ سم، والقطعــة على شكل مثمن الضلعين الطويلين ٥٤سم، والقصيرين ٢٦ سم، بينما زوايــا المثمن الأربع ١٥ سم.

**مكان الحفظ:** القطعة مُثبتة حاليًا بحائط فاترينة حفظ كرسي العرش بالحجرة الثالثة بالمتحف.

**الوصف:** كسوة من القطيفة كانت مثبته على مسند كرسي العرش تأخذ شكل مثمن غير مستوي الأضلاع

(لوحة ٦) تحتوي على زخارف من خيوط ذهبية بارزة، قوام زخرفتها فرعين نباتيين تظهر فيه زهور القرنفل، وبالمنتصف يوجد كتابة باللغة العربية بالخط النسخ تقرأ في أربعة أسطر (لوحة ٦):

السطر الأول : **بسم الله الواحد القهار.**

السطر الثاني : **السلطان بن السلطان.**

السطر الثالث : **السلطان على دينار.**

السطر الرابع : **دام عزه.**

ويعلو الفرعين النباتيين التاج الملكي منسوج بنفس خيوط الكتابة والفرعين النباتيين.

(لوحة ٦): قطعة القطيفة المزخرفة بمسند كرس العرش للسلطان على دينار، رسم الباحثة

(شكل ٣):تفريغ زخارف قطعة القطيفة بمسند كرس العرش للسلطان على دينار، رسم الباحثة.

**(٢) الرماح أو الحِرَابُ**

الرمح سلاح قديـم، شاع استخدامه في العصور المبكرة فكان يُتخذمن فروع الشجر[٢٠]، فـــهو عصا خشبية في الغـالب أو معدنية يتراوح طولها من ٣-١٠ أذرع ؛ في نهايتها قطعة معدنية مدببة الشكل(الحربة) يطعن بها، وهناك رمـاح بسيطة تعتمد على حد أو تنجير طرف العصا الخشبية.

وكانت رؤوس الرماح أو الحراب تُصنـع بطريقةالقالب،وبعد ذلك تجري عملية الطرق والسقي.وينقسم الرمح إلى الاجزاء الآتية:

**(١) المتن أو العامل:** وهو جسم الرمح كله من اعلاه الي أسفله،قبل أن يركب عليه النصل[٢١].
**(٢) الزُج:** قطعة من الحديد مدببة الطرف تركب في أسفله،تساعد علي تثبيته في الأرض ويطعن بها عند الحاجة اليها[٢٢].

**(٣) السنان:** وهو الجزء الذي يركب أعلاه للطعن به،وكان أولًا يُتخذ من قرون البقر الوحشي، ثم صار يتخذ من الحديد الجيد، ومن الأسنة أنواع فمنها العريض مدبب الطرفمحدد الجانين، ومنها ما يتكون من شعبتين احداهما مستقيمة كالسكين والاخري متعرجة، ومنها السنان الرفيع الطويل وعنه نقلت فكرة "السنكي" الذي يركب في البندقية، ومنها الرفيع المعرج المموج،الذي يحدث فجوة عند الطعن به[٢٣].

والحراب هي الرماح القصيرة الذي لا يبلغ طولها أربعة أذرع، وترمى باليد، واصابتها للأهداف تكون غير دقيقة[٢٤]. وأيمـا كان دور الرمـاح أو الحراب في التراث الحربي ولا سيما الإسلامي، فـإن هناك نوعية صُنعت للإحتفالات والمواكب السلطانية، وكانت نصالها عريضة، وزخرفت بكتابات مذهبة تحمل آيات من القرآن الكريم وأسماء السلاطين والأمراء، وربمـــا زُينت الرماح بأعلام خاصة "رايـــة"[٢٥].

وباعتبـار الرماح شارة مهمة عند السلطان على دينـار فقد أهدي إليه:" أربعة حراب نحاسية يُعلق عليها علم السلطان الأخضر في الاحتفالات"[٢٦]، وتتعرض الدراســة للنموذجين المحفوظين بمتحف السلطان:

سوف تتناول هذه الورقة البحثية دراسة حربتان ملك السلطان علي دينار لم يسبق نشرهما

**حـربتان بدون رقم**

- **مادة الصناعة:** الخشب والنحاس الأصفر.
- **المقاسات:** الطول الإجمالي ٢.٥م، وطول القائم الخشبي ١٥٦سم،ومحيطه ١٠سم؛ وطول الجزء النحاسي ٥٠سم، وأقصى عرض لها ١٢سم.
- **موضع التحفة:** الحجرة الثالثة بجوار كرسي العرش.
- **وصف التحفة:** حربتان تتقدم كرسي العرش كانتا يحملهما حارسان شخصيان للسلطان على دينار وهما يأخذان شكل السهم، ويزخرف كل منهما زخارف مفرغة بهيئة صقر ناشر جناحية، ويتضح في هاتين الحربتين الاختلاف في الاسلوب الصناعي والزخرفي (لوحة ٧)عما كان شائعًا في دارفـور (لوحة ٨).

(لوحـــة ٧): حربتان بمتحف السلطان على دينار، تصور الباحثة.

(لوحـــة ٨): مجموعة رماح وحراب بمتحف السلطان على دينار، تصور الباحثة.

**(٣) نحاس = نحاسات الحرب (الطبول)**

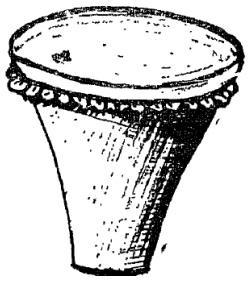

(شكل ٤): طبل الدنقار، عن التونسي، تشحيذ الأذهان، ص ١٩٦.

كانت الطبول من الرسوم المهمة في ديوان بلاط الحكام والسلاطين في دارفور، وتعددت انواعها فكان منها نوع عرف باسم دنقار، وكان كبير الحجم يصنع من الخشب، ويجلد بجلود الحيوانات، ويأخذ شكل هرمي مقلوب، وكان يصدر صوتا عاليا[٢٧] (شكل ٤).

ومن مسميات الطبول أيضًا كلمة نقارة[٢٨]، وهي آلة تصنع من الخشب أو النحاس أو الخزف على هيئة إنا نصف كروي تقريبا، وتشد على فوهته قطع من جلود الأبقار أو الماعز[٢٩]، وتستخدم في مناسبات عدة منها الأفراح والحروب وطلب النجدة.

ومنها ما يعرف بالنحاس،إذا أولى الفور أهمية كبيرة بالطبول النحاسية لكونها من الالآت التي تُحدث الحمية في النفوس وخاصة وقت الحرب أو استعراض الجند[٣٠] (العرضة) أو في الاحتفالات مثل اختبار أبناء السلاطين، وفي أيام الأثنين والخميس صباحًا ومساءً، فعين لها ملك كان يعرف بملك النحاس، وله جند تحت يديه، وكان لدى الفور خمس نحاسات قديمة، وسادسة كانوا قد غنموها عند انتصارهم على العبدلاب[٣١]وتعرف باسم: المنصورة[٣٢]، وسابعة كانوا قد غنموها عند انتصارهم على آدم سلطان وداي[٣٣]، وكانت تعرف بالبيضاء[٣٤].

وكان أهل دارفور يحتفلون سنويًا بتجليد النحاس (المنصورة) في الأسبوع الأول من شهر ربيع الآخر من كل عام، ويستمر هذا الاحتفال قرابة اسبوع أو يزيد قليلًا، وتقدم فيه الهدايا للسلطان، وتذبح فيه الذبائح المخصصة لأخذ جلودها[٣٥].

وبلغ عدد النحاس في عهد السلطان علي دينار ٣٢ نحاسًا، إذ أنه حافظ على تقاليد سلاطين الفور في ضرب النحاس في الأعياد، وكان يتقدمها جيمعًا نحاس المنصورة، كما كانت تضرب النحاسات جميعا كل يوم خميس فكان سببًا في إضفاء جو من الرهبة،ويحتوي متحف علي دينار على عدة نحاسات تحمل أربعة منها اسم الناظر جمعة جادين[٣٦].

وأكدت خطابات السلطان علي دينار المحفوظة بدار الوثائق السودانية أن الحكومة في الخرطوم كانت ترسل هدايا للسلطان علي دينار كان منها نحاس، ومن أمثلة هذه الخطابات:

١- خطاب شُكـر بتاريخ ٦ محرم ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)، إلى مفتش[٣٧] عموم السودان وسواحل البحر الأحمر على الهدايا التي أرسلها وكان من جملتها:**"واحدة طبلة كبيرة"**. (شكل ٥).

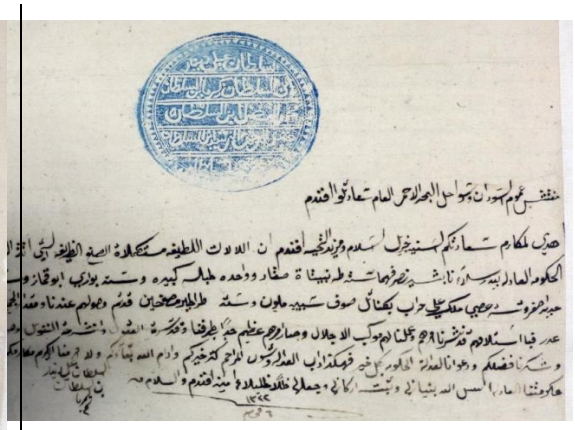

(شكل ٥): خطاب بتاريخ ٦ محرم ١٣٢٢هـ، عن: دار الوثائق السودانية. تصوير الباحثة

(شكل ٦): خطاب بتاريخ ٢١ رجب ١٣٢٣هـ، عن: دار الوثائق السودانية. تصوير الباحثة

٢- خطاب بتاريخ ٢١ رجب ١٣٢٣هـ، يشكر السلطان علي دينار فيـه مفتش عموم السودان على الهدايا المرسلة إليه فيذكر:**"بالاطلاع عليها وجدناها جميعها آلات السلطنة نحاسات لم يكن للسابقين مثلها لا رويا بالعين ولا سمعا بالاذن"**(شكل ٦).

٣- خطاب بتاريخ ٧ رمضان ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) يطلب فيه السلطان علي دينار من مفتش عموم السودان صنع نحاس في مصر:**"نعرض لسعادتكم أفندم ان الامر لازم لنا لنحاس كبير جميل للغاية"**(شكل ٧).

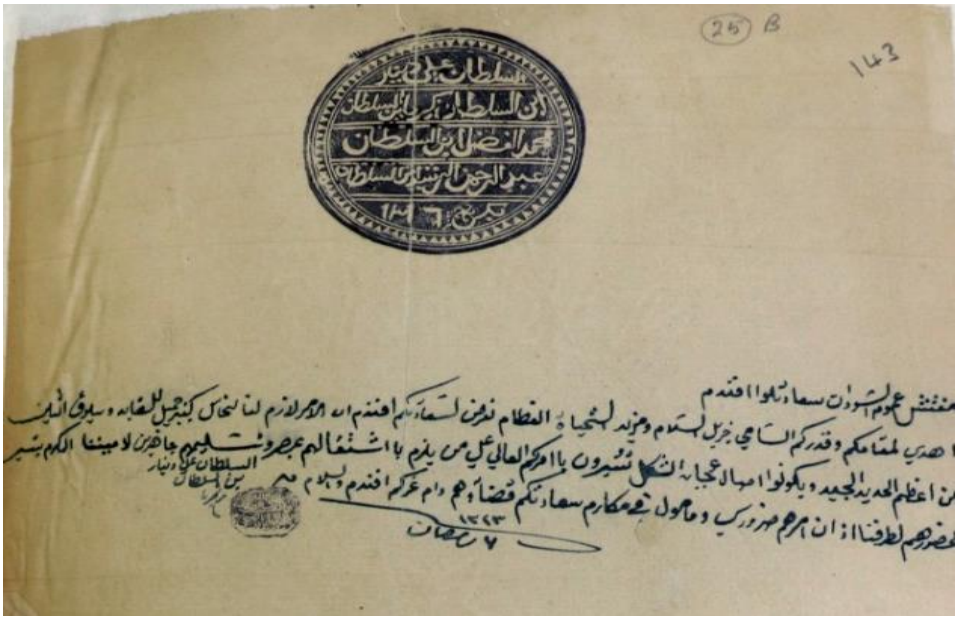

(شكل ٧): خطاب بتاريخ ٧ رمضان ١٣٢٣هـ، عن: دار الوثائق السودانية.تصوير الباحثة

٤- خطاب بتاريخ ١١ شوال ١٣٢٣هـ مُرسل من السلطان علي دينار إلى مفتش عموم السودان، يشكره بخصوص الهدايا ومنها: **"الثلاثة طبلات"** (شكل ٨).

٥- خطاب بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) يشكر السلطان علي دينار فيه مفتش عموم السودان والجهات المصرية للموافقة على طلبه ولارساله إلى مصر**" لصنع... نحاسات وأنها يصير استكمال عملها بعد شهر"** (شكل ٩).

٦- خطاب بتاريخ ٢ رمضان ١٣٢٤هـ يشكر السلطان علي دينار فيــه مفتش عموم السودان واللورد كرومر على هداياهم، والتي كان منها أربع نحاسات مهداة من سعادة السردار:**" وارسال الأربعة نحاسات لنا من سعادة افندم السردار"** (شكل ١٠).

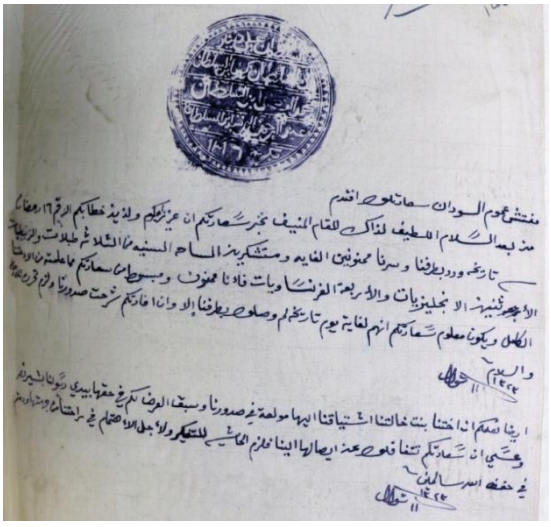

(شكل ٨): خطاب بتاريخ ١١ شوال ١٣٢٣هـ. عن: دار الوثائق السودانية. تصوير الباحثة

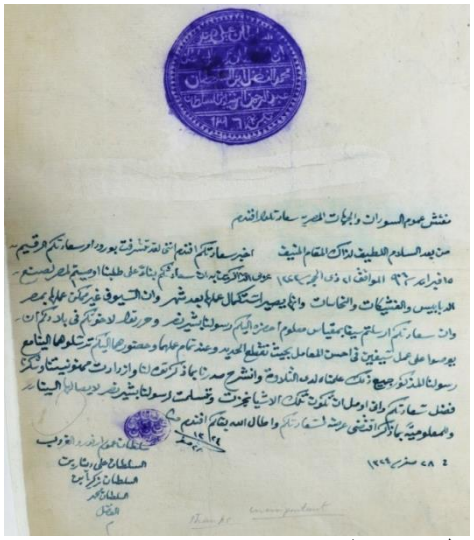

(شكل ٩): خطاب بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٢٤هـ. عن: دار الوثائق السودانية. تصوير الباحثة

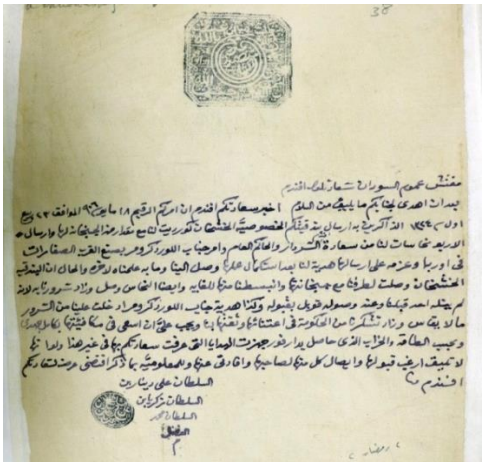

(شكل ١٠): خطاب بتاريخ ٢ رمضان ١٣٢٤هـ.
عن: دار الوثائق السودانية. تصوير الباحثة

سوف تتناول هذه الورقة البحثية دراسة ثلاث طبول ملك السلطان علي دينار لم يسبق نشرها

**نماذج من الطبول المُهداه للسلطان**

**(١) طبلة رقم k344- بمتحف بيت الخليفة بأم درمان(لوحة رقم ٩)**

أهدى السير ونجت الأمير علي دينار طبلة من النحاس عـام ١٣١٧هـ، وهذا يدل على أن علي دينار لم يلقب بالسلطان بعد– من قبل حكومة الخرطوم- ، وأهم ما يميزها أن الصانع كتب اسمه عليها بعبارة: خدمه الكحال.

وقد زُخرف القسم السفلي من الطبلة ببحور تحتوي على أبيات شعر نصها:

**"هذا النحاس يعزز الثقة التي - أحسنت فيها يا علي قياما - واقرعه وارفع في البلاد ولائنا - وأجر السلام وأيد الحكاما"**

وقـد كُتب التاريخ بالطريقة الهجرية بالأرقـام، ويوجد نقش ركيك على يسار النقش الذي يحمل اسم وينجت وعلي دينار نصه**"باب الله فاتح"**.

(لوحـة ٩): طبلة رقم k344 - بمتحف بيت الخليفة بأم درمان، تصوير الباحثة.

(لوحة ١٠): اسم باب الله فاتح المُضاف على الطبلة. تصوير الباحثة.

| | |
|---|---|
| مادة الصناعة | النحاس الأحمر، وجلد البقر. |
| التاريخ | سجل عليها لاحقًا **" باب الله فـاتح"** بطريقـة الحز (لوحـة ١٠) تؤرخ بـ ١٣١٧هـ، وعليهـا عبارة عمل الصانع الكحال. (لوحة رقم ١١، شكل رقم١١). |
| المقاسات | قطرها ٠.٦٧م، وارتفاعهـا ٠.٤٥م،ومحيطها ٢.٤٤م، ومقدار بروز السنون ٣ سم. |
| موضع التحفة | قاعة الأدوات الحربية -قاعة الجباب (قديمًا مجلس الشورى). |
| الوصف | طبلة جسمها من النحاس الأصفر، وجلد البقر مثبت حول الجسم النحاسي بسنون بارزة، وكانت تستخدم فى تنظم الصفوف في الحروب، وكذا في المناسبات الرسمية، وعليها نقوش كتابية مضمونها اسم الصانع.<br>وبجزئها السفلي تكوين زخرفي يكتنفة تشكيل زخرفي نباتي قـوامه أفراع نباتية تنتهى بأوراق وزهـور، وهذا التكوين الزخرفي مقسم إلى قسمين علوي بهيئة هرمية بداخلة نقش كتابي بخط النسخ نصـه:**هذا نحاس الأمير علي دينار بدارفور.**<br>والقسـم السفلي مفصص الجوانب نُقش به نص يُقرأ: **هدية السير رجينولد ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام سنة ١٣١٧** (لـوحـة ١٢).<br>وأسفل هذا التكوين الزخرفي بحـر كتابي نُقش به:**واقرعه وارفع في البلاد ولائنا**(لوحة ١٣) |

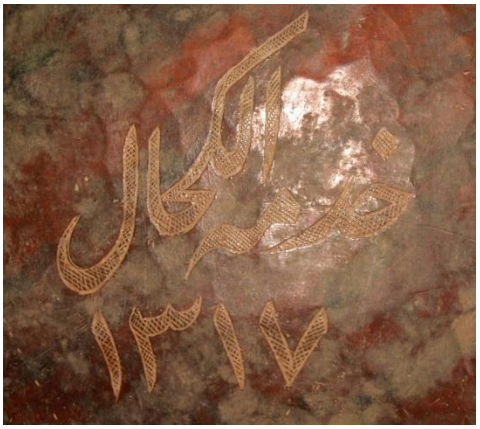


(لوحـة ١١): توقيـع الصانع، وتـاريخ الطبلة، تصوير الباحثة.

شكل رقم ١١ توقيع الصانع على الطبلة. عمل الباحثة

(لوحـة ١٢): التكوين الزخرفي الذي يحوي نقش الإهداء، والتاريخ. تصـوير الباحثة.

شكل رقم ١٢ التكوين الزخرفي الذي يحوي نقش الإهداء، والتاريخ. عمل الباحثة.

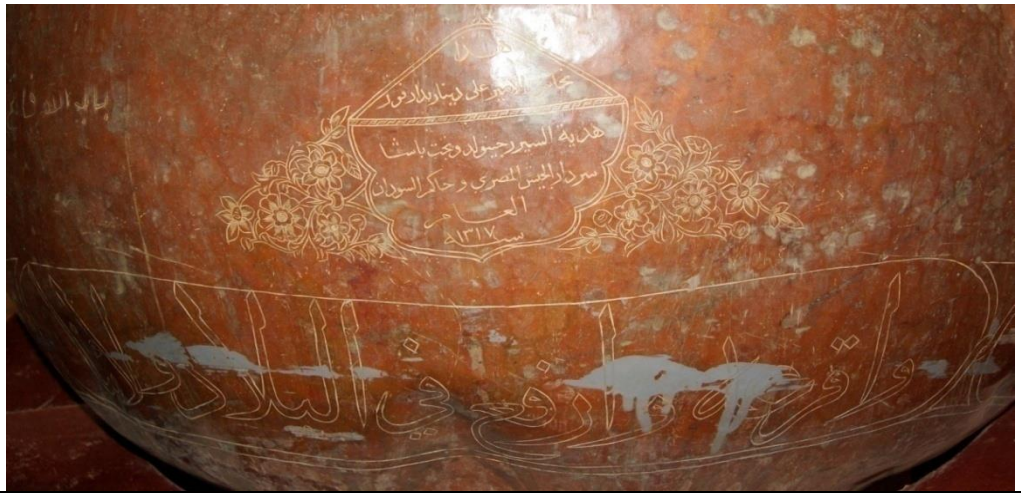


(لوحــة ١٣): البحر الكتابي أسفل التكوين الزخرفي السابق، تصوير الباحثة.

### (٢) طبلتا الدار العامرة وعطا المولى

هما نحاسان كبيران يعرضان حاليًا في حديقة القصر، وقد اهدتهما حكومة السودان للسلطان علي دينار عام ١٣٢٤هـ[٣٨].

(لوحــة ١٤): طبلتا الدار العامرة وعطا المولى، تصوير الباحثة.

### ٢-١- طبلة عطا المولى (لوحات ١٥-١٧)

(لوحــة ١٥): طبلة عطــا المولى، تصوير الباحثة.

| | |
|---|---|
| الصفة | طبلة نحاس. |
| رقم التسجيل | بدون رقم– متحف الفاشـر بدارفـور. |
| مادة الصناعة | النحاس،والجلد. |
| التاريخ | فترة حكم السلطان على دينار، وتحمل تاريخ ١٣٢٤هـ. |
| المقاسات | القطر ١٥٠ سم، والمحيط الخارجي ٤٨٤سم، والعمق الداخلي ١٣٠سم ـ |
| موضع التحفة | حديقة القصر |
| الوصف | طبلة من النحاس كبيرة الحجم، حُفر على بدنها الخارجي كتابة تحمل الاسم الذي أطلق عليها وهـو: **"عطا المولى"** واسم السلطان على دينار، وتقرأ الكتابة التي تلتف حول البدن الخارجي : **ملك السلطان على دينار بن السلطان زكريا بن السلطان محمد الفضل بن السلطان عبد الرحمن الرشيد بن السلطان احمد بكر هذا النحاس اسمه عطا المولى ١٣٢٤.**<br>والبدن النحاسي مثبت على فوهته قطعة كبيرة من الجلد مجددة حديثًا، وتم تثبيتها بسنون نحاسية مثبته بحافة البدن النحاسي وتبرز للخارج ويبلغ عددها ٥٩، وعدد المفقود منها ٨، ويلتف حول البدن حبال من الجلد لتثبيت القطعة الجلدية التي يتم الطرق عليها. |
| التصنيف | أدوات حربية. |
| ملاحظات | يوجد قطع في القطعة الجلدية وثمانية سنون مفقودة. |

(لوحــة ١٦): الكتابات على طبلة عطــا المولى – ملك السلطان ... على دينار، تصوير الباحثة.

(لوحــة ١٧): الكتابات على طبلة عطــا المولى – اسم الطبلة (يمين). واسم السلطان زكريا بن السلطان محمد الفضل (يســار)، تصوير الباحثة.

## ٢-٢- طبلة الدار العامرة (لوحات ١٨-٢١)

(لوحــة ١٨): طبلة الدار الــعامــرة، تصوير الباحثة.

| | |
|---|---|
| الصفة | طبلة من النحاس. |
| رقم التسجيل | بدون رقم– متحف الفاشــر. |
| مادة الصناعة | النحاس والجلد. |
| التاريخ | فترة حكم السلطان على دينار، وعليهــا تاريخ ١٣٢٤هـ. |
| المقاسات | القطر ١٤٨ سم، والمحيط الخارجي ٤٧٢سم، والعمق الداخلي ١١٥سمـ |
| موضعالتحفة | حديقة القصر |
| الوصف | طبلة من النحاس كبيرة الحجم، كانت تستخدم في الحروب والمناسبات العامة، حُفر على بدنها الخارجي كتابة تحمل الاسم الذي أطلق عليها وهــو: **الدار عامرة**، واسم السلطان على دينار وتقرأ الكتابة التي تلتف حول البدن الخارجي:**ملك السلطان على دينار بن السلطان زكريا بن السلطان محمد الفضل بن السلطان عبد الرحمن الرشيد بن السلطان احمد بكر هذا النحاس اسمه الدار العامرة ١٣٢٤**.<br>والبدن النحاسي مثبت على فوهته قطعة كبيرة من الجلد مجددة حديثاً وتم تثبيتها بسنون نحاسية مثبته بحافة البدن النحاسي وتبرز للخارج ويبلغ عدد السنون ٦٦ وعدد المفقود منها ٢٦، ويلتف حول البدن حبال من الجلد لتثبيت القطعة الجلدية التي يتم الطرق عليها. |

(لوحــة ١٩): طبلة الدار الــعامــرة، وعليهــا كتابات: هذا النحاس (يمين). الدار العامرة سنة ١٣٢٤ (يسار)، تصوير الباحثة.

(لوحــة ٢٠): كتابات الطبلة: السلطان على دينار (يمين). زكريا ابن السلطان محمد الفضل (يسار)، تصوير الباحثة.

(لوحــة ٢١): كتابات الطبلة: السلطان عبدالرحمن الرشيد (يمين). الرشيد بن السلطان أحمد بكر (يسار)، تصوير الباحثة.

## ثانيا: الدراسة التحليلية

### ١- تأريخ كرسي العرش

يُعتبر كرسي عرش السلطان علي دينار رمزًا للمُلك والحكم والسلطة[٣٩]، وبالتالي يحمل من الرموز ما يدل علىالتوجهات السياسية للسلطان، إذ يتوج مسنده الخلفي تاج المُلك لأسرة محمد على باشا(لوحة ٤)، وكذلك الشعار أو العلم ذو الهلال بداخله ثلاث نجوم (لوحة ٥)التي تعبر عن مُلك مصر والنوبة والسودان.

ويجب أولًا الإشارة إلى أن مصر كانت تُسمى طوال القرن ١٩م بالمملكة، باعتبار إنها إحدى ممالك التاج العثماني، إذ ورد ذلك بوثيقة بيع الخديوي توفيق لعربخانة بولاق إلى الخواجة أصلان منيشة القطاوى بتاريخ نهاية ذو القعدة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م[٤٠]، ومن ثم نظرًا لتلك التبعية اقتبس حُكامها رموز شعارتهم من الرموز والشعارات العثمانية[٤١].

فقد كان العلم المصري هو العلم العثماني كسائر الولايات التابعة، وتُشير الروايات التاريخية إلى أنه منذ ١٨٢٦م كان الهلال يضم نجمة خماسية خلاف النجمة السداسية في العلم العثماني[٤٢]، ثم قام الخديوي إسماعيل في ١٨٦٧م بتغيير شارة الأمراء لتصبح علم أحمر ذو هلال بداخلة ثلاثة أنجم بيضاء، والعلم الخديوي الخاص من ثلاثة أهلة بداخل كل هلال نجمة خماسية، بينما ظل العلم المصري كما هو حتى إعلان الحماية الانجليزية على مصر ١٩١٤م فتم اختيار علم الأمراء الخاص علمًا للدولة المصرية، وظل كذلك حتى صدور تصريح ١٩٢٢/٢/٢٨م والذي بمقتضاه صارت مصر مملكة مستقلة، فأصدر الملك فؤاد ١٩٢٣/١٢/١٠م قانون العلم الأهلى،وهو علم أخضر رمزًا لتربة وخصوبة البلاد، يتوسطه هلال أبيض يحضتن أمامه ثلاثة نجوم بيضاءتشير الى مصر والسودان والنوبة(لوحة ٢٢)، وقد ظل هذا علمًا لمصر حتى ١٩٥٨/٢/٢٢م[٤٣].

(لوحة٢٢):علم إسماعيل باشا الخاص (يمين). علم مصر ١٩٢٢-١٩٥٨م (يسار).

ومن خلال تلك المقدمات يتضح حل إشكالية رمز الهلال ذو الثلاثة نجوم على كرسي عرش السلطان علي دينار، إذ أن التاج الملكي كان شارة ملك معروفة منذ عهد محمد على باشا، أما شعار الهلال ذو النجوم الثلاثة كان شعارًا عامًا للأمراء منذ ١٨٦٧م حتى ١٩١٤م، ولذلك نجده يُزين جُل اللوحات الفنية أو المنحوتات الخاصة بأفراد الأسرة العلوية كالآتي٤٤:

شكل رقم ١٣ منحوت فى الخشب أعلى لوحة زيتية بمتحف قصر الجوهرة- شارة إبراهيم باشا – ١٨٤٨م. عن عبدالمنصف سالم نجم، شارة المُلك ص ٩٥٨

شكل رقم١٤أعلى إطار لوحة زيتية بمتحف قصر الجوهرة- شارة محمد توفيق باشا – توفى ١٨٩٢م. عن عبدالمنصف سالم نجم، شارة المُلك.ص ٩٦٠.

شكل رقم ١٥ أعلى إطار لوحة زيتية بمتحف قصر الجوهرة، وكذا أعلى كرسي العرش باللوحة- شارة الملك أحمد فؤاد- فترة الحكم (١٩١٧-١٩٣٦م). عن عبدالمنصف سالم نجم، شارة المُلك.ص ٩٦٢.

ويذكـر أحمد تيمور بـاشـا أن هناك: صـورة نادرة لعبـاس حلمي الكبير ١٢٦٤-١٢٧٠هـ إبـان صباه قبل توليته على مصـر يُرى بها على الجهة اليمنى من صدره تمثـال هلال وثلاثـة أنجم(لوحة رقم ٢٣)، مما يوحي بأن التغيير قد بُدىء به زمن العزيز محمد على إلا أن تكون مجرد مصادفة دون تمييز الشارة[٤٥]. ونظرًا للعلاقات الودية التى ربطت بين الخديوي عباس حلمي الثـاني، والسلطان على ديـنـار من جانب، ثم العلاقـات الودية بين ذاك السلطان والحكام العام الانجليزى بالخرطوم مما سيأتي ذكرة عند بيـان الدلالات السياسية للاهداءات عينة الدراسة، وكتاباتها. فإن كرسي العرش – عينة الدراسة - تم ارسـالة إما خلال الفترة من ١٨٩٢-١٩١٤م وهى فترة حكم الخديوي عباس حلمي الثاني[٤٦].

لوحة رقم ٢٣ عباس حلمي الكبير.عن أحمد تيمور باشا، العلم العثمانى، ص ٢٢.

وتؤكـد الدراسـة أن تـاريخ الكرسي المذكور يرجع إلى عهد الخديـوي عباس حلمي الثاني وتحديدًا عام ١٩٠١م وهـو تاريخ اعتراف حاكم السودان العام السير ونجت باشا بعلي دينار سلطانًا على دارفـور[٤٧] ففي

١٣١٩/١/١٢هـ الموافق ١٩٠١/٥/١م ارسل وينجت باشـا خطابًا لعلي دينار يعترف به سلطانًا على دارفـور بشرط الالتزام بقرارت الحكومة في الخرطوم[٤٨].

وبالتـأكيد تبع هذا الاعتراف، هدية رمـزية تمثلت في كـرسي عرش، تم احضاره من مصـر للتدليل رمزيـًا على أن مصـر (الواقعة تحت الاحتلال الانجليزي) هى صاحبة السلطة العليـا، ولذا جـاء التاج المصري أعلى مسند الكرسي، وشعـار الأمـراء - الهلال والثلاثـة نجوم بداخلـه - على مسند الظهر، وهـو ما يرمز إلى التبعية، وهذا ما تأكد بالهلال المنحوت أسفل شعار الأمراء والنجمة الخماسية داخله، وأسفله الوجه أو القرص الذي يخرج منه أشعـة ترمـز الى الدولة العثمانية صاحبة السيادة الإسمية على مصـر، ويدعو على دينار على منابر دارفور لسلطانها؛ أو ربمـا يرمز هذا الوجة إلى وجه أسد وتلك الأشعة ما هي إلا لبـدته.

وربمـا كان هذا الكرسي ضمن الهدايـا التى حملها الخديوي عباس حلمي الثاني أثناء زيارته للسودان في رمضـان ١٣١٠هـ/ ديسمبر ١٩٠١م[٤٩].

**٢- الاستقراء التاريخي لدلالات الزخارف والكتابات**

**٢-١- السلطان على دينار وعلاقته بالدولة التركية**

كانت هناك علاقات ودية لها جذورها وأبعادها السياسية والإسلامية بين سلطنة دارفور والدولة التركية تحكمها روح التعاون والتآخي والمناصرة الدينية، تجسد ذلك في المراسلات بين سلاطين دارفور منذ عهد السلطان محمد حسين (١٨٣٩-١٨٧٣م) والسلطان العثماني[٥٠]. وزادت العلاقات في عهد السلطان على دينار، حتى أرسلت الوفود إلى القسطنطينية مُحملة بخيرات

دارفور[٥١]، وفي المقابل أولته الدولة العثمانية اهتمامًا خاصًا إذ بعث إليه السلطان العثماني ميدالية، وهدايا عبارة عن سيف وسرج ومدفع مزخرف ومسدس ونظارات حقل[٥٢].

وقبيل ١٩١٤م تواصلت مكاتبات السلطان على دينار إلى القائدين التركيين في ليبيا أنور باشا ونوري باشا، الأمر الذي أغضب حاكم عام السودان، وأشعل العداء بين السلطنة والسلطة المركزية، والذي كانت نتيجته الإطاحة بسلطنة دارفور وضمها للسودان عام ١٩١٧م[٥٣]. وبدخول تركيا في الحرب العالمية الأولى وباعتبارها صاحبة الخلافة الإسلامية، فقد أرادت أن تستقطب وتستنفر كل المسلمين ليقفوا في صفها[٥٤]، فراسلوا السلطان على دينار لاعلان الجهاد٥٥، فاستجاب لهم السلطان[٥٦].

وأثناء الحرب جاهر علي دينار بعدائه لحكومة السودان، بل جهز جيشا بقصد احتلال كردفان، وأعلن استقلاله التام عن السودان، وبهذا الموقف اتخذ موقفًا عدائيًا من الحكم الثنائي البريطاني في السودان، وأفصح صراحة عن انضمامه إلى الاتراك[٥٧]، وحرص على أن يُدعى للسلطان العثماني بالاسم على منابر دارفور باعتباره رمز وحدة المسلمين[٥٨].

**٢-٢- تاريخ العلاقات المصرية الدارفورية**

اتسمت العلاقات السياسية الدارفورية المصرية إجمالًا بالعداء، ولا سيما منذ أن قام محمد علي باشا بمحاولات لضم سلطنة دارفور، حيث بدأت المعارك بين الجانبين في ١٨٢١/٤/١٦م في مدينة بارا، وهزم جيش الفور[٥٩]، واستطاع الدفتردار محمد بك السيطرة على كردفان التي كانت تابعة لدارفور، وفي ذلك العام حاول محمد علي مُصالحة سلطان دارفور لحاجة مصر لمعدن النحاس، لكنه لم يستطع، وكان عهد محمد سعيد باشا بداية لانفتاح في العلاقات بين الجانبين[٦٠].

أما في عهد الخديوي إسماعيل بن محمد على باشا فكانت العلاقات مع دارفور ملتبسة بعض الشيء فرغم التبادل التجاري بين الجانبين فإن سلطان دارفور شعر بوجود أطماع مصرية في سلطنته، ولذا قام بتجنيد عشرة آلاف جندي وسلحهم بأسلحة حديثة، وتم إدخال المدفعية في جيش دارفور لأول مرة[٦١]، وقرر الخديوي إسماعيل السيطرة على دارفور، وأن يكون غزوها من جهتين، وهو ما دفع سلطان دارفور للدخول في تحالف مع سلطنة وداي (تشاد حاليًا)، لكن قوة الجيش المصري حسمت الأمر، فتم إسقاط سلطنة دارفور في ١٨٧٤/١٠/٢٥م[٦٢]،وبذلك خضعت مملكة الفور وعاصمتها الفاشر لحكم مصر[٦٣]؛ وتم ضم دارفور إلى بقية السودان وصيروها تحت إدارة الخرطوم المركزية تُحكم بقانون واحد ويظلها علم واحد وتستعمل عملة واحدة ويهيمن علها جيش تحت قيادة مصرية واحدة[٦٤]، إلى أن قامت الثورة المهدية[٦٥].

وقد تحالفت قبائل دارفور مع الثورة المهدية ضد الحكم المصري التركي، الذي انتهى في ١٨٨٣/١٢/٢٣م، وخضعت دارفور لحكم المهديين في ١٨٨٤/١/١٥م[٦٦]، إلى أن تمكن الانجليز من هزيمتهم في معركة كرري في ١٨٩٨/٩/٢م، فبايعت قبائل دارفور السلطان على دينار سلطانا عليها[٦٧].

**٢-٣- السلطان على دينار وعلاقة الود مع الخديوي عباس حلمي**

عندما تولى الخديوي عباس حلمي الثاني تطلع إلى مزاولة سلطاته كاملة بعيدًا عن سيطرة المعتمد البريطاني، فعمل على توثيق علاقته بالسلطان العثمان، وكذلك بالسلطان على دينار(لوحة رقم٢٤) (شكل رقم١٦)، ولا سيما مع الدور الذي قام به سلاطين باشا النمساوي[٦٨]في دعم هذه العلاقات، وكذا الدور الذي قام به الشيخ محمد سيماوي أمير الحج لمحمل السلطان للأراضي الحجازية( لوحة رقم ٢٥) فكان يعتبر حلقة التواصل بين السلطان والخديوي[٦٩].

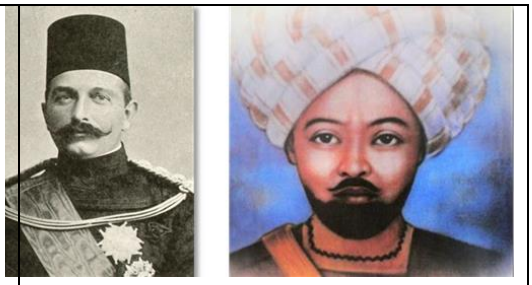

(لوحة ٢٤): صورة السلطان على دينار (يمين). والخديوي عباس حلمي الثاني (يسار).

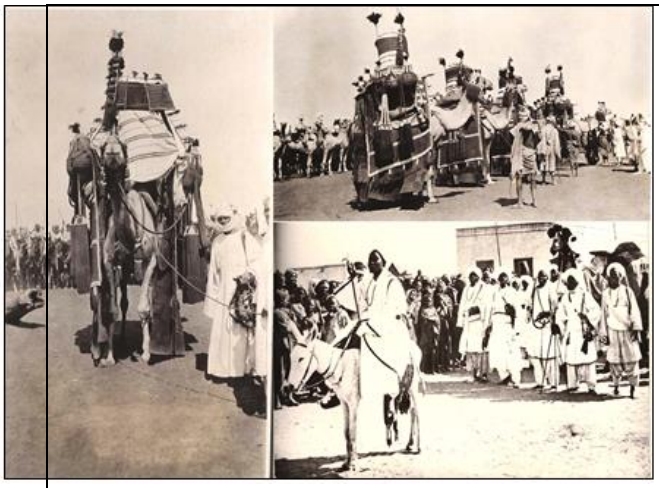

(لوحة ٢٥): صور أرشيفية لمحمل السلطان على دينار. عن: محفوظة بدار الوثائق السودانية

ولما قام الانجليز بعزل الخديوي عباس حلمي وتعيين عمه حسين كامل سلطانًا على مصر، أبدى السلطان على دينار معارضة قوية لهذا القرار، وأرسل خطاب اعتراض للحاكم الانجليزي يعلن فيه بأن عباس حلمي موجود وسيعود إلى العرش، مما حدا بالحاكم الانجليزي بأن يرد برسالة تهديد للسلطان على دينار، وبأن مصيره سيكون كمصير الخديوي[٧٠].

ويبدو أنه كان هناك تنسيق وتواصل بين السلطان والخديوي عباس حلمي بعد خلعه من دست الخديوية، لكن التدابير الانجليزية كانت على قدر من الاحكام لمنع وصول رسائل السلطان للخديوي، ففي أحدى الرسائل يقول السلطان على دينار:"لقد حاولنا ارسال رسلي إلى مصر لمقابلتكم ولكن الانجليز قاموا بمراقبتهم فلم يتمكنوا من أداء مهمتهم حيث فتشوهم ولم يتركوا معهم شيئًا مما أرسلته إليكم ".

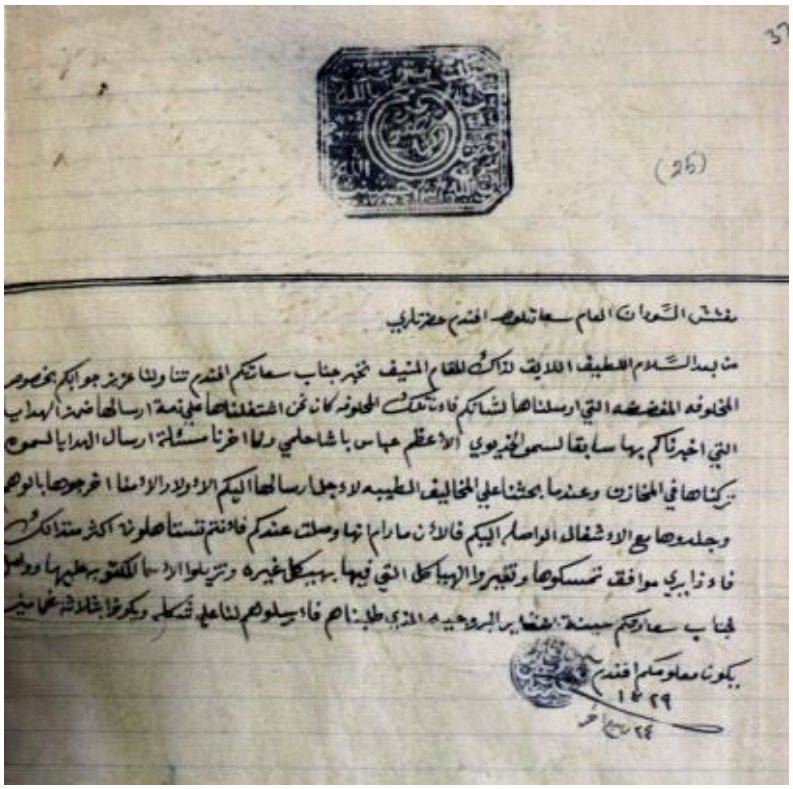

( شكل ١٦): خطاب من السلطان على دينار يحوي دلالات على الهدايا المُرسلة للخديوي عباس حلمي الثاني، عن: دار الوثائق السودانية. تصوير الباحثة

### ٢-٤-الدلالة الاقتصادية والتجارية

وإن كان الكرسي قد نقل إلى الفاشر عن طريق درب الأربعين فلهذا دلالاته التجارية فهو يعبر عن مدى ازدهار النشاط التجاري بين دارفور ومصر[٧١]، ولا سيما مع ازدهار الطرق البرية التي ربطت دارفور بمصر والعالم الخارجي عبر درب الأربعين[٧٢] (شكل ١٧).

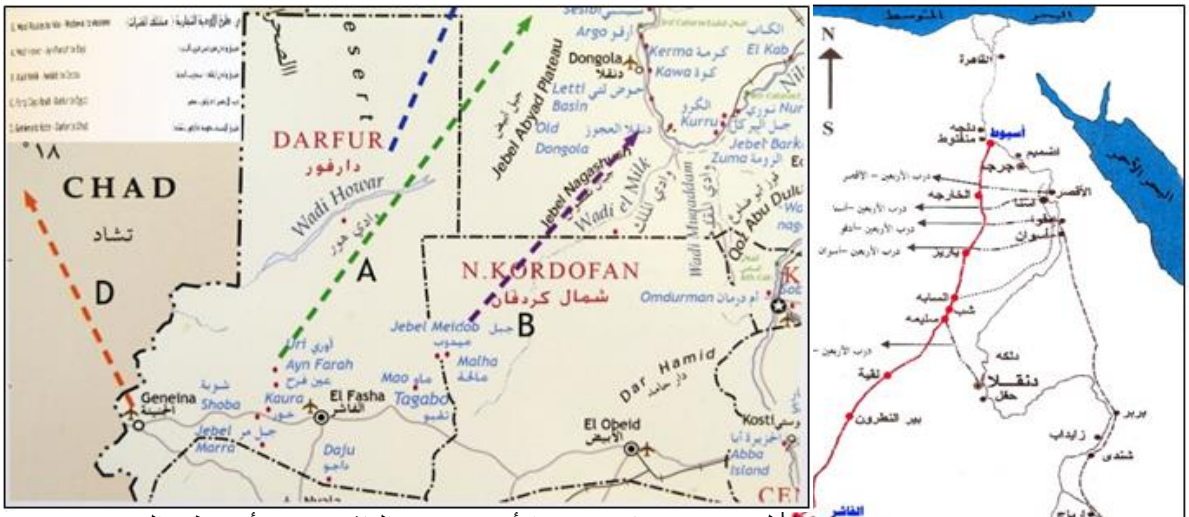


(شكل ١٧): مسار درب الأربعين من الفاشر حتى أسيوط والدروب الفرعية المتصلة به، عن: أبوالبشر عبدالرحمن، العلاقات التجارية، ص ١٠٧، خريطة ١-٣.

### ٣-النحاس(الطبول)

### ٣-١- الدلالــة السياسية للكتابات

تدل أبيات الشعر المنقـوشــة على طبلة " السير ونجت" (لوحات ١٣) على أن علي دينار كان قد اتبع سياسة مهادنة ومواليه لحكومة السودان بالخرطوم، مما جعله مصدرًا موثوقًا كما ورد بالنص الكتابي، وهذا الولاء بالتأكيد يُحقق كمدلول النص: الأمن والاستقرار وحفظ الأرواح والأموال، وانتشار السلام، وتأييد الحكومة له. ولا سيما أن تاريخ الطبلة جاء قبل الاعتراف الرسمي بعلي دينار سلطانًا من قِبل حكومة الخرطوم.

ونقش اسم السير " رجينولد ونجت باشا" له دلالتين أما الأولي: فإنه الحاكم العــام وذو السلطة الأقوى. والثانية: الإيحاء بضرورة استمرار على دينار بالولاء، إذ أنه يخاطبه بذاته ويهديه هدايــا تتفق وتراث على دينار.

وتعكس طبلتــا (نحاســا) الدار العامرة وعطا المولى، استــمرار إرسال الهدايا من الحكومة في الخرطوم للسلطان علي دينار، مما يؤكد أنه ما زال ملتزم بشروط الحكومة، ومازالت العلاقات الوديــة قائمة. وتحمل الطبلتين اسم علي دينــار مقرونًا بلقب السلطان بعدما اعترف به حاكم دارفور سلطانًا عام ١٩٠١م.

### استقــراء الأهمية الحضارية لطبول السلطان على دينــار

كانت النقــارات والطبــول أو النحاسات تُمثل تراثًا مهما في الثقافة السودانية الحربية والاحتفالية، إذ أن هنــاك أنوع يرتقي شــأن الفرد والقبيلة بها، وملكيتها تُعد وثيقة لزعامة مالكها على القبيلة، وزعامــة القبيلة على غيرهــا.

ولأهمية الطبـول في الثقافة الدارفورية كانت تُسمى بأسمـاء استفتاحية أو أسماء تتصل بالبركة والعمـار، ولذا نجد تسمية "الدار العـامرة- عطا المولى" منفذة على نموذجين من عينة الدراسة بطريقة متقنة أثناء الصناعة، ونجد نقش" باب الله فـاتح" منفذ بطريقة الحز على النموذج الثالث بعينة الدراسة، وهو بالتأكيد منفذ لاحقـًا، ربما لعدم تسمية الطبلة ابتداءً، فـأراد السلطان نقش اسم عليهـا ؛ وربمـا قُصد بتلك التسمية أن هذه الطبلة كانت تستخدم كوسيلة إعلان عن موعد الأذن، ولا سيما أن بعض النحاسات التى أهدتم حكومة السودان لعلي دينار كان يعلن بها عن الساعة بمركز البوليس بحي "الخير خنقـا" بالفاشر[٧٣].

وكذا فـلأهمية الطبول في الثقافة الدارفـورية نجد بعضهـا مُزخرفـا بنقش اسم الصـانع بطريقة تدل على اعتزازه بصنعته وذلك بحجم كبيـر وبأسلوب متماثل مع باقي النقوش الكتابية.

وكانت الطبول السودانية تُصنع أولًا من الخشب، ويُغطى موضع ضرب الطبلة بجلد الحيوانات، التى كثرت في الأراضي السودانية لاحتراف السودانيين مهنة الرعي، وفي مرحلة لاحقـة مع معاصرة الانجليز والمصريين بُدء في صناعتها من النحاس، مع تغطيها بالجلود كالعـادة، وبالتأكيد حازت الطبول النحاسية اعجاب السودانيين ربما لمتانتها، وجمال شكلهـا، بالإضافة لارتفاع صوتها، ومن ثم أضحت تُعرف بالنحاس أو النحاسـات.

**الخاتمة والنتـائج**

يحكم الانتـاج الفني ظروف مجتمع انتاجـه السياسية والاجتماعية والاقتصـاديـة ... إلخ ، واستقراء تلك الظروف فى الإطار الصحيح يؤدى إلى النتائج تُثري المعرفة البشرية، فالتحف المُهدة للسلطان على دينـار والمحفوظة بمتحفي الفـاشر وأم درمـان، تُمثل انتاجًا فنيـًا يُعبـر عن نظرة الجهات المُرسلة لتلك التحف، للتراث والثـقافة السودانيـة وتحديدًا الدارفوريـة فـإرسال الحكومة العامة للسودان بالخرطوم، نحاسات أو طبول، منقوش عليهـا أسمائهم – السير ونجت – لعلي دينـار، دليل على معرفة أولئك الحكام بالتراث الدارفـوري، وأهمية تلك الطبول في ثـقافة السلطان على دينـار.

وكذا فـإن قبـول السلطان على دينـار للتلك الهدايـا التى تحمل رموزًا وشعارات ربما تُعبر عن التبعية السياسية يؤكد التوجهات السياسية لذلك السلطـان، إذ أن كرسي العرش بتفاصيله وشعاراته يؤكد صناعته في مصـر، وارساله إلى الفاشر، من قِبل الخديوي عباس حلمي الثاني، ذلك الخديوي الذي كان على علاقات طيبة مع السلطان على دينار والدولة العثمانية، مـعخضوعـة لسلطة الاحتلال الانجليـزي، الذي سمح بذلك بعدما تم الاعتـراف من السير ونجت بسلطة على دينار فى دارفور.

وتفـاصيل الكرسي المرتبطة بالتاج المصري والدولة العثمـانية، وجدت قبـولًا عند السلطان على دينـار، للارتباطات الودية مع الدولة العثمانية، ومع الخديوي عبـاس حلمي الثاني والتى سردت الدراسة بعض تفاصيلها فى إطـار السياق التاريخي والحضـاري لموضوعها.

هذا وقد وثقت الدراســة – لأول مرة - توثيقًا أثريـًا كرسي عرش السلطان على دينار بمتحف بيت الخليفة بأم درمان، وعدد ٣ طبول أو نحاسات، وعدد رمحيـن ؛ وتناولت بالدراسة تفاصيلهم الصناعية والزخرفية فى اطار المصادر الوثائقية – مجموعة خطابات السلطان على دينار- والمصادر التاريخية.

وتوصي الدراسة بالمزيد من الدراسات التي تتناول التراث الفني السوداني في العصر الإسلامي، والتي تؤكد العلاقات الحضارية بينه وبين التراث المصري، ولا سيما إبان فترة الحكم الثنائي (الانجليزي – المصري).

حواشي البحث

[١]- نازل الطيب رباح، دور الحكومة المركزية والإدارية الأهلية في فض النزاعات القبلية في دارفور، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ١٩٩٨م، ص ٧٢ .

[٢]-أحمد عبدالقادر، تاريخ دارفور عبر العصور، طباعة بنك الغرب الإسلامي، ص ٢٧٣.

[٣]- الأمين محمود محمد عثمان: سلطنة الفور الإسلامية ، دراسة تحليلية ١٤٠٠/ ١٩١٦م ، مطابع شركة السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ٢٠١١م، ص ٢٥٨.

[٤]- الفاتح على حسنين، من أعلام مغاربة السودان، سلسلة تاريخ مغاربة السودان(١)، طـ ١، ٢٠١١م، ص ٤٣ .

[٥]- محمد موسى محمود قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥م، الخرطوم، ص
ص ٢٦٦، ٢٦٧.

[٦]- للمزيد راجع: أسماء محمد إسماعيل، عن التراث المعماري لإقليم لدارفور وعاصمته التاريخية الفاشر، عدد خاص في مجلة شدت كلية الآثار جامعة الفيوم،وبحث قصر السلطان على دينار بمدينة الفاشر ... دراسة حضارية أثارية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ٢٠٢١م.

[٧]- الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص٢٤٢.

[٨]- الخليفة عبدالله التعايشي، هوعبدالله بن أحمد خليفة الإمام المهدي ورأس الدولة المهدية، ولد عام١٨٤١م، في رهيد البردي جنوب دارفور،التحق بالمهدي، وأدخله في زمرة تلاميذه وزوجه ابنته، وأصبح من أكثر المساعدين أهمية بالنسبة للمهدي، وأوكل إليه القيادة العامة للجيوش، قتل في معركة أم دبيكرات ضد الإنجليزعام ١٨٩٩م. للمزيد راجع: نعوم شقير، تاريخ السودان ص ص٨٩١-٩٢٠؛ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ترجمة مكي بشير مصطفى،الخرطوم٢٠١١م؛ أسماء محمد إسماعيل، الملامح العمرانية والمعمارية، مجلة كلية الآثار جامعة قنا،٢٠١٧م.

[٩]- محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ص١٠٠– ١٠٨؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف في السودان، الخرطوم ٢٠١٠م، ص٥٢ ؛ سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٢٧٤.

[١٠]- صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع الخرطوم، ٢٠٠٦م، ص٢٦.

[١١]- محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ص١٠٠– ١٠٨؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص٥٢.

[١٢]- الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص٥٢.

[١٣]Wingate (F.R), Mahdiism and the Egyptian Sudan, second edition, London and Edinburgh, 1968, p. 483.

[١٤] - صلاح عمر الصادق، الأثار الإسلامية في منطقة الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٥م، ص٨٠.

[١٥]- سلاطين باشا، السيف والنار، ص ص ٢٧٣-٢٧٤.

[١٦]- صلاح عمر الصادق، الأثار الإسلامية، ص٨٠.

[١٧]- برمبل: مفتش أم درمان، راجـع: مكي أبو قرجة، أصوات في الثقافة السودانية، دار الصفصافة للنشر، ٢٠٠٣م، ص ص ٣٠٤-٣٠٧.

[١٨]- للمزيد عن بيت الخليفة بأم درمان راجع : أسماء محمد إسماعيل، بيت الخليفة عبدالله بأم درمان دراسة اثارية معمارية، مجلة كلية الآثار، جامعة قنا، ٢٠١٧م.

[١٩]- للمزيد عن مقتنيات متحف بيت الخليفة راجع: أيمن الطيب الطيب أحمد، مدخل إلى المتاحف في السودان، مطبعة جامعة الخرطوم، ٢٠١٠م، ص ص٥٢-٥٤ .

[٢٠]- على أحمد قسم السيد، الأسلحة الأثرية ومدلولها الحضاري، ص ٦٧.

[٢١] - أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر الإسلامي٢١-١٢٢٠هـ/٦٤١-١٨٠٥م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا،٢٠١٤م،ص٥١١.

[٢٢]- صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها من القرن ٦هـ/١٢م – ١٠هـ/١٦م، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ٢٠٠١، ص ٣١.

[٢٣]- صفاء عبدالله عبدالرؤوف، تقنية الأسلحة الأيوبية، ص ص٣١-٣٢؛ أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية في الفنون، ص٥١١.

[٢٤] - أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية،ص ٥١٢.

[٢٥] - أيمن مصطفى إدريس، الوظيفية،ص ٥١٣.

[٢٦]- جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر،المكتبة الوطنية، الخرطوم، ٢٠١٢م، ص٨٦.

[٢٧]- محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، حققه: خليل محمود عساكر، مصطفى محمد مسعد، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٦٩.

[٢٨]- كانت الطبول السلطانية تعرف لدى الفور باسم نقارية، معجم العربي الفوري الملحق بكتاب التونسي، تشحيذ الأذهان حرف الطاء.

[٢٩]- النقارة: كلمة من أصل عربي وانتقلت إلى أوروبا أثناء الحكم العربي الإسلامي في الأندلس في زمن الحكم العربي الإسلامي. مجدي إسحاق، فن الإيقاع:التاريخ، الأوزان الشرقية، الآلات الإيقاعية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ١٧٦.

[٣٠] - كانت النحاسات السبع تحمل على سبعة جمال وتتقدمهم المنصورة، ويخترق ملك النحاس العرضة بموكبه، ويكون موكبه تجاه موكب السلطان، وبينهما ساحة لإستعراض الجيش، وكان السلطان يتقد م نحو الناس يدور حول الجمال التي تحمل النحاس ويهز السيف فوق كل نحاس، للمزيد عن استخدام النحاس في احتفالات الفور، راجع: نعوم شقير، تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت ١٩٨١م، ص ص١٨٦-١٨٧.

[٣١]- العبدلاب:نسب المؤرخون العبدلاب إلى أصول عربية من الأشراف أو من جهينة وإنهم من البيت القاسمي، وانتقلوا إلى السودان عن طريق الشرق، واستقروا في بلدة قرى، التي اتخذت عاصمة لمشيخة العندلاب، وكان للعندلاب دور كبير في اسقاط مملكة علوة المسيحة، بتحالفهم مع الفونج. للمزيد راجع بابكر فضل المولى حسين، مظاهر الحضارة في دولة الفونج الإسلامية، كتاب سنار رقم ٣٧، الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية، شركة مطابع السودان المحدودة، ٢٠١٧م، ص ص٥٨-٦٠ ؛ الفاتح بشير وسيلة، تاريخ سلطنة الفونج الإسلامية ١٥٠٤-١٨٢١م، كتاب سنار (٩٠)، الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية، شركة مطابع السودان المحدودة، ٢٠١٧م، ص ص٥٨- ٦١.

[٣٢]- كانت المنصورة من أعظم نحاسات الفور، وقاموا بتزينها، وعملوا لها نهودا من الذهب، وظلت في حوزتهم حتى دخول الجيش الإنجليزي المصري دارفورفي عام ١٩١٦م، فنقلت إلى متحف القاهرة. وهي حاليًا في القصر الجمهوري بالخرطوم. الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص١٤٦؛ جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص٨٦.

[٣٣]- تقع وداي، أو دار وداي،أو دار صليح، أو دار برقو، غرب دارفور، وكان يحكم منطقة وداي أمراء التنجور ويتبعون مملكة الفور، و في ١٦١١م قام السلطان عبد الكريم بالقضاء على حكم التنجور، إلا أنه ظل يدفع جزية لسلطنة دارفور، وظل الحال كذلك إلى عهد السلطان يعقوب عروس (١٦٨٥-١٧٠٧م) الذي هزم الفور، واستقل عنهم واسس حكمًا، وكان من أحفاده السلطان آدم.

[٣٤] - نعوم شقير، تاريخ السودان ص ص١٨٦- ١٨٧.

[٣٥]- محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان، ص ص ١٧٣-١٧٤، حاشية ٤.

[٣٦] - جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص٨٦.

[٣٧] -المفتش العام، هو منصب في الجهاز الإداري، أنشيء خصيصًا ليشغله سلاطين باشا، منذ عام ١٩٠٠ م وانتهى المنصب باستقالته عام ١٩١٤م. وكان الغرض منه الإستفادة من خبرة سلاطين باشا بالسودان. للمزيد راجع محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥م، دار مصحف أفريقيا، الخرطوم ٢٠٠٢م، ص ٣٣٢.

[٣٨] - ذكر جبريل عبدالله: أن اسمهما دار أمير، وعطا الله، عن: جبريل عبدالله عبدالعزيز، من تاريخ مدينة الفاشر، الخرطوم ٢٠١٢م، ص ٨٦.

[٣٩]- راجـع: عصام عادل الفرماوى: كرسي عرش محمد على باشا – دراسة أثرية فنية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، ع ٥٨، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٥م، ص ٩١٥ ؛ سمية حسن، النياشين والأوسمة فى أسرة محمد علي، ٢٠١٣م ؛ عـزة عبدالمعطي: دراسة أثرية فنية لأواني خزفية للخديوي محمد توفيق محفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجة مجموعة جديدة تُنشر لأول مرة، مجلة العمارة والفنون، مج ٢، ع ٥، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ٢٠١٧م، ص ص ١٤، ١٥ ؛ أمينة عثمان، شارة الملك وشعار المملكة في ضوء مجموعات متاحف الإسكندرية وعمائرها الأثرية – عصر أسرة محمد على ١٢٢٠-١٣٧٢هـ/ ١٨٠٥-١٩٥٢م دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٧م، ص ١٥٤.

[٤٠]- عبدالمنصف سالم نجم، شارة المُلك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر فى القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية – دراسة أثرية فنية، دراسات في آثار الوطن العربي - ١١، المؤتمر ١٠، ج ٢، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٩٦٥- حاشية (٤٠).

[٤١]- راجـع: عبدالمنصف سالم نجم، شارة المُلك، ص ص ٩٥٢-١٠١٤ ؛ شادية الدسوقي وآخرون، طرز زخرفة التيجان الواردة بالشارات على بعض التحف الزجاجية والخزفية بقصر محمد على بالمنيل، مجلة العمارة والفنون، مج ٥، ع ١٩، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، يناير ٢٠٢٠م، ص ٣٠٣-٣٢٤.

[٤٢]- عبدالرحمن زكي، العلم المصري، مجلة الجيش، مج ٩، ع ٣٦، يناير ١٩٤٧م، ص ٣٤٨.
[٤٣]- راجــع: أحمد تيمور باشا، العلم العثمانى، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٢١-٢٤؛ عبدالرحمن زكي، العلم المصري، ص ٣٤٨، ٣٤٩ ؛ناصر الأنصارى: علم مصــر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٢، ٤٣ ؛ مجلة مصر المحروسة، الأعلام – وصفها والقواعد الخاصة برفعها حسب كتاب المراسم الملكية الأخير الصادر في ١١ مايو ١٩٥٢م، ج ١، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٠م، ص ص ٣٤- ٥١ ؛ وليد عبدالسميع، العناصر المعمارية والزخرفية على العمائر الإسلامية بمصر الوسطى في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلادي (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) دراســة آثارية وثائقية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ٢٠١٨م، ص ١٢١٣، ١٢١٤- حاشية (٢).
[٤٤]- راجــع: عبدالمنصف سالم نجم، شارة المُلك، ص ص ٩٥٨، ٩٦٠، ٩٦٢.
[٤٥]- أحمد تيمور باشا، العلم العثمانى، ص ٢٢.
[٤٦]- كليفورد.أ. بوزورت، الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى- دراسة فى التاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودى، طــ٢، مؤسسة الشراع العربى، الكويت، ١٩٩٥م، ص ١٠٥.
[٤٧] - أدرك السلطان علي دينار أن هناك رغبة من حكومة السودان (التي كانت تخضع لسيطرة الإنجليز وقتها) في ضم دارفور إليها، وتقويض استقلالها؛ لذا أرسل إلى حاكم السودان آنذاك كتشنر ١٨٩٨م،يعلن قبوله بالتبعية الاسمية لحكومة السودان شريطة أن يترك وشأنه مع الأعتراف به سلطانا على دارفور، وقبل كتشنر هذا الترتيب فقد كان في غنى عن مزيد من المعارك، إلى جانب أن سياسة حكومة السودان في تلك الفترة تبنت سياسة عدم التدخل في شؤون دارفور، حيث قرر الانجليز أن يرضوا بسيادة اسمية على دارفور وترك أمرها لواحد من أبنائها؛ لذا تم الاعتراف بعلي دينار سلطانا على دارفور في مايو ١٩٠١م شريطة أن يرفع العلمين المصري والانجليزي في عاصمته الفاشر،وأن يدفع جزية سنوية مقدارها ٥٠٠ جنيه، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى في أواخر سنة ١٣٣٢هـ منتصف سنة ١٩١٤ بين بريطانيا وحلفائها وبين ألمانيا وأنصارها، قامت الحكومة البريطانية بإعلان حمايتها على حكام أسرة محمد علي في مصر، ففصلت مصر، ومعها السودان عن التبعية الإسمية للدولة العثمانية التي كانت تمثل الخلافة الإسلامية، راجع: محمد قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، ص ٢٦١، ٢٦٤ .
[٤٨] - جبريل عبدالله، مدينة الفاشر، ص ٣٢.
[٤٩]- عمرو لطفي عبدالمطلب، العمائر الإسلامية الباقية بمدينة الخرطوم خلال القرنين ١٣هـ/١٩م وبداية القرن ١٤هـ/ ٢٠م، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٨، ص ٢٣.
[٥٠]- الفاتح على حسنين، من أعلام مغاربة السودان، ص ٣٦.
[٥١]- محمد موسى محمود قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، ص ٢٦٦ .
[٥٢]- سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص ٢٤٦.
[٥٣] - الفاتح على حسنين، من أعلام مغاربة السودان، ص ٣٢، ٣٣.
[٥٤]- الأمين محمود محمد عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص ٢٥٨ ؛ سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص ٢٤٢.
[٥٥]- سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص ٢٤٢، ٢٤٣.
[٥٦]- محمد موسى محمود قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، ص٢٦٠، ٢٦١ ؛ جبريل عبد الله على، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ٣٤ .
[٥٧]- سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص ٢٤٤، ٢٤٥ ؛ جبريل عبد الله على، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ٣٤ ؛ مجلة الوعي، على دينار سلطان دارفور قبيل الحرب العالمية الأولى، العددان ٢٥٨، ٢٥٩ - عدد خاص.
[٥٨]- سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص ٢٤٠ .
[٥٩]- شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل وحضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور حتى الوقت الحالي، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٩م .
[٦٠] - عبد الفتاح عبد الصمد، العلاقات المصرية السودانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م، ص١٢، ١٣.
[٦١] - عبدالنبي عبدالستار، دارفور وأبعاد المؤامرة على السودان، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م.
[٦٢]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٥٠٣ ؛ أحمد عبدالقادر، تاريخ دارفور عبر العصور، ١١٦ .
[٦٣] - جبريل عبد الله على، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ١٩.
[٦٤] - محمد قمر الدين، صفحات من تاريخ دارفور، ص ٢٣٧.

[٦٥]- خالد موسى دفع الله، المسكوت عنه في تاريخ سلاطين باشا، شي من الفكر وقليل من السياسة، مقال بجريدة السوداني عدد الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٥م، ص ٧ .

[٦٦]- خالد موسى دفع الله، المسكوت عنه في تاريخ سلاطين باشا، ص ٧ .

[٦٧] - الأمين عثمان، سلطنة الفور الإسلامية، ص ٢٧٥.

[٦٨]- سلاطين باشا: ضابط نمساوي ولد سنة ١٨٥٧م في فيينا وجاء إلى مصر سنة ١٨٧٨م ودخل في خدمتها، عينه غردون باشا حاكما لدارفور سنة ١٨٨٤م ولكن لم يلبث إلا قليلًا حتى اعتقلته جيوش المهدية، ثم اطلق سراحه، وفي سنة ١٨٩٥م شارك في حروب الانجليز ضد التعايشي، وعمل موظفا في حكومة السودان ١٩٠٠-١٩١٤م ، ثم رجع إلى النمسا ودخل في خدمة الصليب الأحمر حتى مات، راجــع: سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، تعريب: جريدة البلاغ، مطبعة البلاغ، ١٩٣٠م، تمهيد الكتاب

[٦٩] - سيد أحمد على عثمان، السلطان على دينار، ص، ٢٥٩-٢٦٠ .

[٧٠]- سيد عثمان، السلطان على دينار، ص ٢٥٩-٢٦١.

[٧١]- للمزيد عن العلاقات التجارية، راجع: أبوالبشر عبدالرحمن يوسف، العلاقات التجارية بين دارفور والعالم الخارجي ١٦٤٠ – ١٨٧٤م، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية، السودان ٢٠١٦م، ص ص ٩٧–١٦٣ .

[٧٢]- للمزيد عن درب الأربعين وأثره فى تجارة دارفور ومصر، راجع: أبوالبشر عبدالرحمن يوسف، العلاقات التجارية، ص ١٠٤-١٠٦ ؛ جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر، ص ٦٣ ؛ محمد قمر الدين ، صفحات من تاريخ دارفور، ص ١٣٣ ؛ إيدام عبدالرحمن آدم، تاريخ دارفور منذ عهد السلطنات في العصور الوسطى، شركة مطابع السودان، ٢٠٠٨م، ص ٧ .

Brawne (M.G), Travels in Africa Egypt and Syria 1792–1799, Hurst Press, London, 1806, p. 242.

[٧٣]- جبريل عبدالله، من تاريخ مدينة الفاشر،المكتبة الوطنية، الخرطوم، ٢٠١٢م، ص٨٦.